لوحة «١٧ شهريور» للفنان «كاظم جليبا»

مجزرة قام بها نظام الشاه البائد بحق أبناء الشعب الإيراني

ذكرى شهداء الجمعة السوداء في مرآة الفن والأدب

الوفاق/ في تاريخ الثورات، هناك أيام لا تُنسى، لا لأنها كانت دامية فحسب، بل لأنها غيّرت مسار أمة. ويوم ١٧ شهريور ١٣٥٧ هـ.ش الموافق ٨ سبتمبر ١٩٧٨، المعروف بـ«الجمعة السوداء»، هو أحد تلك الأيام التي تحوّلت من لحظة مأساوية إلى نقطة تحول في انتصار الثورة الإسلامية في إيران. في صباح ذلك اليوم، خرج مئات الآلاف من المواطنين إلى ساحة جالة (الشهداء حالياً) في طهران، غير أن النظام البهلوي البائد قد أعلن الأحكام العرفية منذ الفجر، دون إبلاغ المواطنين. وبينما كانوا يهتفون للحرية، واجهوا الدبابات والرصاص، فاستشهد المئات منهم شهداء، بينهم نساء وأطفال. لم تُعرف الأرقام الدقيقة للضحايا، لكن أثر المجزرة كان واضحاً، لقد قضت على أي أمل في المصالحة بين الشعب والنظام البهلوي البائد، وعمّقت الفجوة حتى نقطة اللاعودة. لقد ساهمت هذه المجزرة في تعزيز عزيمة الثوار، وكان لقيادة الإمام الخميني(ره) دور بارز في هذا الانتصار التاريخي. ويمكن اعتبار هذا الحدث عاملاً حاسماً في تصعيد النضال الشعبي وتسريع سقوط النظام البهلوي البائد.

الأدب والتوثيق.. من الذاكرة إلى النص

خلّدت عشرات الكتب هذا الحدث، منها: «خطوة بخطوة مع الثورة» لأكبر خليلي، الذي وثّق يوميات الثورة من ١٧ شهريور حتى انتصارها، «تشريح واقعة» الذي قدّم تحليلات سياسية واجتماعية معمّقة، «التاريخ الشفهي لانتفاضة ١٧ شهريور» لمحمد طحان، الذي أعاد سرد المجزرة من خلال شهادات حية وكذلك:

- كتاب «محبوبة الصباح»: لراضية تجار، رواية مؤثرة عن الشهيدة محبوبة دانش آشتياني، فتاة في السابعة عشرة من عمرها، جمعت بين النشاط الثقافي والسياسي، واستشهدت في ذلك اليوم. الرواية تمزج بين الواقع والخيال، وتُظهر كيف يمكن لحياة صغيرة أن تحمل قضية كبيرة.

كانت محبوبة دانش آشتياني فتاة تبلغ من العمر ١٧ عاماً، تدير مكتبة صغيرة في شارع سيروس بطهران عام ١٩٧٨، وكانت تحمل الكتب للأطفال المحرومين في جنوب المدينة. وضعت لهم برنامجاً دراسياً منظماً، تروي لهم القصص الإسلامية، وتزرع فيهم وعياً اجتماعياً عميقاً بعيداً عن الضجيج السياسي.

رغم صغر سنها، كانت محبوبة طالبة في السنة الأخيرة من الثانوية، وناشطة سياسية تشارك في معظم الفعاليات الثورية، من اجتماعات إلى مظاهرات شعبية، وفي يوم كان أحمرَ بالدماء وأسودَ بالحزن، سجّلت اسمها في مدرسة أخرى: مدرسة الشهادة.

- الكتاب المصوّر «الجمعة السوداء»: هو الجزء السادس عشر من سلسلة «أيام الثورة» كُتب بأسلوب بسيط وموجّه للمراهقين، بهدف تعريفهم بالحدث المأساوي بلغة قريبة من وجدانهم، ويقدّم سرداً قصصياً للمجزرة، مما يجعله مدخلاً تربوياً لفهم التاريخ الثوري.

- كتاب «جذور الثورة الإسلامية الإيرانية وشرح ١٧ شهريور»: تأليف حسينعلي علامه‌نوري، صدر عن دار «نويد نور»، يتناول العوامل السياسية والاجتماعية التي ساهمت في انتصار الثورة، مع تحليل معمّق لواقعة ١٧ شهريور. يُبرز دور القيادة الثورية للإمام الخميني(ره)، ويضع الحدث ضمن سياق تاريخي شامل.

- رواية «دموع الجمعة»: تأليف مونا إسكندري، صادرة عن دار «سوره مهر». رواية أدبية تدور أحداثها حول فتاة تُدعى «صدّيقة»، تواجه خياراً مصيرياً بين الخضوع للظلم أو السعي نحو الحرية. تجسّد الرواية صعوبة تلك المرحلة، وتُظهر كيف تحوّلت التضحيات الفردية إلى رموز للصمود الشعبي.

الفنون التشكيلية والصور

هذه الفاجعة لم تؤثر فقط على المجتمع بأسره ودفعته أكثر نحو الثورة الإسلامية، بل تجلّت أيضاً في أعمال عدد من الفنانين. كاظم جليبا، أحد أبرز فناني الثورة، رسم لوحة عن واقعة ١٧ شهريور. كان حاضراً في موقع المجزرة، فرسم مشهداً مؤلماً لما رآه: امرأة تجلس مذهولة بجوار جثة زوجها وسط شارع مغطى بالدماء والجثث. حبيب الله صادقي، فنان آخر من رموز الثورة، كان حاضراً في التظاهرات وتعرّض لإصابة أثناء هجوم قوات الشاه المقبور، حتى غطّت دماؤه أجساد الشهداء. هذه التجربة دفعته لاحقاً لرسم عدة لوحات عن ١٧ شهريور، أبرزها لوحة تُظهر الناس وهم يفرّون من الرصاص، بينما يُحمل جسد شاب شهيد، والخلفية مغمورة بالدماء والدخان. إيرج إسكندري استلهم لوحة «الحرية تقود الشعب» من الثورة الفرنسية، ورسم لوحة ضخمة تُظهر حشوداً رمادية وجثثاً في المقدمة. الإخوة شيشه كران صمّموا ملصقات ثورية دون تكليف رسمي، مستخدمين الطباعة اليدوية، ووزّعوها سراً بسبب الرقابة. عباس ملكي وثّق المجزرة بصور فوتوغرافية نُشرت بعد انتصار الثورة، لتكون جزءاً من أرشيف الذاكرة البصرية للحدث. كما التُقطت صور للمجزرة بواسطة عباس ملكي، نُشرت بعد انتصار الثورة.

الأدب، السينما، الموسيقى، والإذاعة، كلها ساهمت في تخليد هذه الذكرى، لتبقى حاضرة في وجدان الأجيال، تذكّرهم أن الحرية لا تُمنح، بل تُنتزع، وأن الدماء التي سُفكت كانت بذوراً لكرامة لا تموت

السينما والتوثيق البصري.. من الكاميرا إلى الوعي

تناولت السينما الحدث من زوايا متعددة نذكر بعضها:

- فيلم «خونبارش»: أول فيلم سينمائي بعد الثورة، من إخراج أمير قويدل، ومن إنتاج رسول صدرعاملي، يُعد أول عمل سينمائي بعد الثورة، ويتميّز بجرأته في تقديم شخصيات حقيقية جسّدت أنفسها على الشاشة. يروي الفيلم قصة ثلاثة جنود من حرس ثكنة «قصر»، الذين رفضوا إطلاق النار على الشعب يوم ١٧ شهريور، وانضموا إلى المتظاهرين، ثم فرّوا، وتعرّضوا للملاحقة والتعذيب. ما يجعل الفيلم استثنائياً هو أن كل من شارك فيه كان جزءاً من القصة الأصلية: الأم، الأخت، وحتى من كشف عنهم، أدّوا أدوارهم الحقيقية، في تجربة سينمائية نادرة تمزج بين التوثيق والدراما.

وأحد هؤلاء كان الجندي «قاسم دهقان» الذي هو من بين رموز هذا اليوم، يبرز اسمه بشكل واضح، وُلد واستُشهد في ١٧ شهريور. كان جندياً في الجيش، لكن حين رأى المجزرة، انشق مع رفاقه وانضم إلى الشعب. اعتُقل وعُذّب، وصدر بحقه حكم بالإعدام، لكنه نجا بانتصار الثورة. بعد ذلك، أصبح قائداً في الفرقة ٢٧ محمد رسول الله (ص)، وشارك في أبرز العمليات العسكرية، حتى استُشهد في ١٧ شهريور ١٣٧٤ (١٩٩٥ م) بانفجار لغم، ليكتمل مسار حياته بين ولادة الثورة وشهادته.

- فيلم «في أعماق الخطوط»: يروي قصة فنان للخط العربي يتورط في الأحداث الثورية ويُعتقل ظلماً، ثم يخرج أكثر نضجاً ليحصل على شهادة الأستاذية في الخط.

- الفيلم الوثائقي «في مواجهة العاصفة»: من إخراج مهدي نقويان هو سلسلة تتناول تاريخ نظام بهلوي البائد، مع التركيز على الأحداث التي أدّت إلى انتصار الثورة الإسلامية.

وكذلك فيلم وثائقي وحيد عن الحدث وهو من أعمال أبو الفضل دوست محمديان، الطالب العائد من الخارج، هو الوحيد الذي وثّق المجزرة بالفيديو. وبمغامرة جريئة، أرسل الفيلم إلى الخارج عبر زميله في المطار، ليصل إلى الإعلام العالمي ويكشف حقيقة ماجرى.

الصوت الثوري.. من الإذاعة إلى الأناشيد

قدّمت إذاعة «راديو نمايش» عرضاً إذاعياً بعنوان «مثلث»، من إخراج مهدي نميني مقدم، يروي قصة ثلاثة شهداء من انتفاضة ١٧ شهريور، بأسلوب درامي مؤثر. أما الفنان حميد شاهنغيان، فقد ألّف أنشودة «١٧ شهريور» بشكل سري، وسجّلها بصوته منفرداً، ثم دمج التسجيلات لتبدو كأنها أداء جماعي. لاحقاً، أعاد تقديمها مع فرقة إنشاد، وأصبحت من أبرز الأعمال الموسيقية المرتبطة بذكرى الجمعة السوداء. وفي الذكرى الثلاثين للثورة، أُعيد أداؤها بقيادة رازميك أوهانيان، لتبقى شاهدة على أن الدماء التي سُفكت لن تُنسى.

من الدم إلى الوعي

إن ١٧ شهريور لم يكن مجرد يوم في التقويم، بل لحظة فارقة في الوعي الجمعي الإيراني. لقد تحوّل من مجزرة إلى رمز، ومن ألم إلى إرادة، ومن صمت إلى صوت. الأدب، السينما، الموسيقى، والإذاعة، كلها ساهمت في تخليد هذه الذكرى، لتبقى حاضرة في وجدان الأجيال، تذكّرهم أن الحرية لا تُمنح، بل تُنتزع، وأن الدماء التي سُفكت كانت بذوراً لكرامة لا تموت.

فيلم إيراني يفوز بجائزة مهرجان البندقية

إنطلاق التسجيل لمهرجان فجر السينمائي الدولي

الوفاق/ تنطلق الدورة الثالثة والأربعون من مهرجان فجر السينمائي الدولي في الفترة من ٢٦ نوفمبر إلى ٤ ديسمبر ٢٠٢٥، بشعار «تمجيد الحياة»، وبإدارة سيد روح الله حسيني، وتضم أربع مسابقات رئيسية: المسابقة الدولية، جلوة الشرق، رؤية جديدة (لأفلام المخرجين الجدد)، الزيتون المكسور.

كما يشمل المهرجان قسماً لتكريم أحد كبار السينمائيين العالميين، وسوقاً دولية للأفلام، ومدرسة «دارالفنون» لاكتشاف المواهب الشابة.

المهرجان، المعتمد من قبل اتحاد المنتجين العالميين (FIAPF)، يُعد منصة لعرض السينما المعاصرة، ويحتفي بالشاعرية في الفن السابع، تحت شعار هذا العام: «تمجيد الحياة». «المسابقة الدولية» تستقبل أفلاماً من مختلف أنحاء العالم، تُعنى بقضايا إنسانية مثل العدالة، نبذ العنف، وتمجيد الروابط الأسرية والثقافية.

«جلوة الشرق» تركز على أعمال آسيوية ذات رؤية فنية جديدة، تُبرز عمق وتنوع ثقافات الشرق.

«رؤية جديدة» مخصصة للمخرجين الذين يقدمون أول أو ثاني أفلامهم الطويلة، بهدف دعم الإبداع الصاعد.

«الزيتون المكسور» يحتفي بالأفلام التي تروي قصص المقاومة والصمود، ويمنح جائزة «العنقاء البلورية» ومكافأة مالية قدرها ٣٠٠٠ دولار لأفضل فيلم.

كما يُقام سوق الفيلم الدولي من ٢٩ نوفمبر إلى ١ ديسمبر، ويُفتح باب المشاركة في مدرسة دارالفنون أمام طلاب السينما من إيران والعالم، لحضور ورش عمل مكثفة بإشراف كبار السينمائيين.

«باشو الغريب الصغير» يتألق في البندقية بجائزة الكلاسيكيات

من جهة أخرى فاز فيلم «باشو الغريب الصغير» للمخرج الإيراني بهرام بيضائي بجائزة أفضل فيلم مُرمّم في قسم الكلاسيكيات ضمن فعاليات الدورة الـ٨٢ من مهرجان البندقية السينمائي الدولي.

الفيلم، الذي أُنتج عام ١٩٨٥، عُرض بنسخته المرمّمة عالمياً إلى جانب ١٧ عملاً سينمائياً كلاسيكياً من دول مختلفة، تم ترميمها خلال العام الماضي بواسطة أرشيفات ومؤسسات ثقافية وشركات إنتاج.

«أمة أحمد».. طهران تحتفل بالوحدة في مهرجان النور والهوية

الوفاق/ بمناسبة مرور ١٥٠٠ عام على ولادة الرسول الأعظم محمد(ص)، أطلقت العاصمة الإيرانية طهران فعاليات أسبوع الوحدة الإسلامية تحت شعار «أمة أحمد»، ضمن مهرجان ثقافي وفني كبير بعنوان «إيران العزيزة» يستمر لعشرة أيام. الاحتفالات تشمل عروضاً دينية وفنية، وأسواقاً شعبية تعرض منتجات المحافظات الإيرانية، بمشاركة واسعة من مختلف القوميات، ما يعكس التلاحم الوطني والتنوع الثقافي في إيران.

كما تتضمن الفعالية أجنحة خاصة للتراث الشعبي، الأزياء التقليدية، والمأكولات المحلية، في لوحة وطنية تعبّر عن الانسجام والتآلف.

الحدث يُقام على ضفاف بحيرة شهداء الخليج الفارسي، ويبعث برسالة إلى العالم مفادها أن إيران، بتعددها القومي وثقافتها الغنية، تظل راية للوحدة والصمود، وصوتاً حياً للسلام وعزة الأمة.

أخبار قصيرة

المندوب الثقافي اليمني في إيران:

العودة إلى نهج النبي الأكرم (ص) حاجة ملحة للعالم الإسلامي اليوم

اكد المندوب الثقافي والإعلامي اليمني في الجمهورية الاسلامية الايرانية إن المسلمين اليوم بحاجة ماسة إلى إحياء سيرة النبي (ص) ومنهجه أكثر من أي وقت مضى.

وصرّح أحمد الإمام، مساء الجمعة، خلال مراسم الاحتفال بمولد النبي الاكرم (ص) التي أقيمت في مرقد «ناصر الحق» في مدينة آمُل بمحافظة مازندران شمال ايران: كان النبي محمد (ص) خير خلق الله ورسول الرحمة والخير للبشرية، واليوم، في ظل هذه الظروف الإقليمية الحساسة، فإن إتّباع نهجه أصبح أكثر ضرورة من أي وقت مضى.

وأضاف: كانت حياة النبي (ص) حافلة بالحركة والجهاد والصمود في وجه الأعداء. إذا أرادت الأمة الإسلامية التحرر من التشتت والانقسام، فعليها التمسك بالقرآن الكريم والعودة إلى نهج النبي (ص)؛ فكل مجتمع يبتعد عن القرآن الكريم يعاني من الانحطاط والظلام.

وأكد المندوب الثقافي والإعلامي اليمني في إيران على أهمية أسبوع الوحدة، قائلاً: يجب التمسك بهذه الأيام بجدية، وعلى المسلمين أن يجتمعوا تحت راية النبي (ص). واليوم، يقف الشعب اليمني، شأنه شأن إيران، إلى جانب الشعب الفلسطيني المظلوم، وقد أثبتنا أننا مع جبهة الحق قولاً وفعلاً.

وفي إشارة إلى العلاقات التاريخية بين اليمن وإيران، قال أحمد الإمام: «نحن نولي اهتماماً خاصاً لاهل مدينة آمُل، لأن فيها مرقد «ناصر الحق»، الذي قَدِمَ بنفسه إلى إيران من اليمن وأسس حكومة إسلامية، هو رمز لهذه الصلة التاريخية والإيمانية، ويجب أن تبقى هذه الصلة قوية ودائمة».

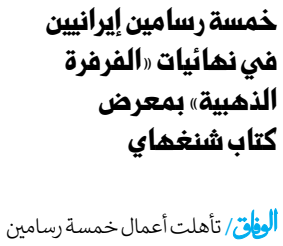

خمسة رسامين إيرانيين في نهائيات «الفرفرة الذهبية» بمعرض كتاب شنغهاي

الوفاق/ تأهلت أعمال خمسة رسامين إيرانيين إلى المرحلة النهائية من مسابقة «الفرفرة الذهبية» الدولية لعام ٢٠٢٥، التي تُقام ضمن فعاليات معرض كتاب الطفل الدولي في شنغهاي (CCBF). وقد تم اختيار ٦٩ فناناً من بين ٢,٨٢٨ عملاً مشاركاً من ٧٨ دولة، في دورتها العاشرة، التي تضم فئتين: «نشر الكتب» و«الأعمال التجارية».

المسابقة، التي انطلقت عام ٢٠١٥، تهدف إلى دعم المواهب الشابة في مجال الرسم والتصوير، وتوفير منصة عالمية للتواصل بين الفنانين والناشرين. كما تُعد «الفرفرة الذهبية» برنامجاً متكاملاً يشمل معرضاً سنوياً، كتاباً توثيقياً، وحملات دعائية واسعة. وسيتم عرض أعمال المتأهلين في معرض خاص من ١٤ إلى ١٦ نوفمبر ٢٠٢٥، ضمن فعاليات معرض كتاب الطفل في شنغهاي، وسيتم الإعلان عن الفائزين النهائيين.